ميلاد ربنا يسوع المسيح جـ 2

للقديس يعقوب السروجى

الإشراق الإلهى أطل من العلو و جذب المجوس ليأتوا لينظروا الملك العظيم ...
ميلاد الرب العالى أشرق فى الأرض و دعا البعيدين ليفرحوا بميلاده ...
ابنة الكلدانيين أرسلت الهدايا إلى المخلص و ابنة إبراهيم التى فى بيته لم تكرمه ...
حمل الغلف قرابينهم ليقربوا و انحقر خبر الملك و لم ينطق للمختونين ...
أتى البعيدون ليبشروا القريبين على ميلاد الملك الذى أشرق فى أسواقهم ...
دخل المجوس و نظروا صبيا ... و أما صبية بغير مقتنيات و لا أقارب ...
تلك المملكة التى هى رأس العالم جميعه إنحنت قدامه ...
أولاد الشعوب لما أتوا إليه بقرابينهم لم ينظروا فعل آيات و لكنهم سجدوا له ...
خر الجبابرة رؤساء الأرض قدام المولود و سألوه أن يقبل قرابينهم ...
حملوا الذهب و قدموا له كمثل ملك ...
و أعطوه الأطياب الصالحة لكرامته على أنه الرب ...
إكتأبت صهيون على طلب التمجيد و ابنة الكلدانيين أرسلت وجوب السجود ...

هيرودس مزمع أن يوقظ الخصومة على الطفل و لم يبلغ الزمان ليحتمل الآلام ...
و لم يكن ذبحه خفيا بل لابد أن يذبح علانية ليخلصهم ...
لم يأت للموت بالكمين كحقير بل يتعلق فى العلو و تنظر العوالم جبروته ...
لم يأت ليقتل من هيرودس خفيا . بل قدام الخلائق جميعهم يموت و يرعبهم ...
يهرب اليوم ليس لأنه يخاف من هيرودس ، بل ليفوت الفرصة على الغش كى يظفر به ...
إرتعبت الصور التى بمصر من ذاك الآتى ليكسرها بصلبوته ...
أرسل لبابل كوكب النور لتأتى إليه و نزل أرض مصر لتستضئ ...
ركب سببا كأنه يهرب من هيرودس و افتقد مصر ليحلى مرارتها ...
لولا أنه إستعد ليفتقد أرض مصر إذا لماذا لم يهرب لبابل مع رسلها ؟! ...
الواحدة أرسل لها و أتت لكرامته بالقرابين و الأخرى بالاتضاع افتقدها برجليه ...
بالواحدة أظهر شدة إشراقه العظيم و للأخرى هرب بالإتضاع ...
إنتقل الملك بفعله إلى مصر و بقى هيرودس يتمرر بالفعل ...
جرو الأسد يتباهى فى غابات مصر و وحش اليهودية يتجنن عليها ليميته ...
هناك كملت الأسرار المستورة بنزوله إلى مصر . الآب قال فى النبوة من مصر دعوت ابنى ...
ترك هيرودس جميع الملوك الذين فى تخومه و شن القتال ليجاهد مع الأطفال ...

مات الاطفال و لم يمت العريس لأن هذا ليس وقته ...
شهداء هادئون لم يتكلموا عند ذبحهم ليصوروا السكوت العظيم الذى لمخلص الكل ...
الصغار لم يعرفوا لماذا ماتوا لكن من قتلوا عوضا عنه هو يعرفهم ...

عظيم الأحبار الذى أعطى التطهير لبنى لاوى بأولاد الحمام تقدم لهيكل القدس ...
سيد الذبائح القابل الذبائح مع مرسله قدم يوسف فرخين من أجله ...
أتى للختان لكى لا يكفر أحد بتأنسه و أتى بالذبيحة ليرى أنه ليس غريبا ...
حمل يوسف الفراخ و جاء من أجل الصبى و لبيت القدس صعد ليقدم كالناموس ...
دعا سمعان الشيخ ليشهد على المولود لأنه شاهد بار و مدة سنيه تشهد لحقيقته ...
نظره سمعان و سجد برعدة و قبله بمحبة و بدأ يسأله الآن اطلقنى يا سيدى لأنى نظرتك ...
أيها الشيخ كيف يحلك الصبى و متى ربطك ؟ أين نظرك ؟! ...
لولا أن العجوز أصغر من الطفل لماذا سأله أن يحله لو لم يكن قد ربطه ...
حسن لسمعان الشيخ أن يقدم للصبى السؤال بحكمة داخل بيت أبيه ...
يا ابن الله الذى فرح سمعان بميلاده فرح جميعنا برجاء إيمانك الصالح ...